@ 385 @ْ سِخْرِيّاً حَتّىَ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنْتُمْ مّنْهُمْ تَضْحَكُونَ * إِنّى جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُواْ أَنّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ * قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى الاٌّ رْضِ عَدَدَ سِنِينَ * قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَآدّينَ * قَالَ إِن لّبِثْتُمْ إِلاّ َ قَلِيلاً لّوْ أَنّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * أَفَحَسِبْتُمْ أَنّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللّهُ الْمَلِكُ الْحَقّ ُ لاَ إِلَاهَ إِلاّ َ هُوَ رَبّ ُ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ * وَمَن يَدْعُ مَعَ اللّهِ إِلَهَا ءَاخَرَ لاَ بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبّهِ إِنّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ * وَقُل رّبّ ِ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأنتَ خَيْرُ الرَاحِمِينَ . ! 7 > $ ({

الهمز : النخس والدفع بيد وغيرها ، ومنه مهماز الرائض وهمز الناس باللسان . البرزخ : الحاجز بين المسافتين . وقيل : الحجاب بين الشيئين يمنع أحدهما أن يصلى إلى الآخر . النسب : القرابة من جهة الولادة . اللفح : إصابة النار الشيء بوهجها وإحراقها . وقال الزجاج : اللفح أشد من اللقيح تأثيراً . الكلوح : تشمر الشفتين عن الأسنان ومنه كلوح كلوح الكلب والأسد . وقيل : الكلوح بسور الوجه وهو تقطيبه ، وكلح الرجل كلوحاً وكلاحاً ودهر كالح وبرد كالح شديد . العبث : اللعب الخالي عن فائدة . .

{ وَهُوَ الّ َذِى أَنْشَأَ لَكُمُ السّ َمْعَ وَالاْبْصَارَ وَالاْفْئِدَةَ قَلِيلاً مّ َا تَشْكُرُونَ * وَهُوَ الّ َذِى * الّ َذِى ذَرَأَكُمْ فِى الاْرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ * وَهُوَ الّ َذِى يُحىِ وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِ َلافُ الّ َيْلِ وَالنّ َهَارِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ * بَلْ قَالُواْ مِثْلَ مَا قَالَ الاْوّ َلُونَ * قَالُواْ أَءذَا مِتْنَا وَكُنّ َا تُرَاباً وَعِظَاماً أَءنّ َا لَمَبْعُوثُونَ * لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءابَاؤُنَا هَاذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَاذَا إِلاّ َ أَسَاطِيرُ الاْوّ َلِينَ * قُل لّمَنِ الاْرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلّ َهِ قُلْ أَفَلاَ تَذَكّ َرُونَ * قُلْ مَن رّبّ ُ السّ َمَاوَاتِ السّ َبْعِ وَرَبّ ُ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * سَيَقُولُونَ لِلّ َهِ قُلْ أَفَلاَ تَتّ َقُونَ * قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلّ شَىْء وَهُوَ يُجْيِرُ وَلاَ يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلّ َهِ قُلْ فَأَنّ َى تُسْحَرُونَ * بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقّ

وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَاهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلاَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ * عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } . .

مناسبة { وَهُوَ الَّذِى أَنْشَأَ لَكُمُ } لما قبله أنه لما بيَّن إعراض الكفار عن سماع الأدلة ورؤية العبر والتأمل في الحقائق خاطب قيل المؤمنين ، والظاهر العالم بأسرهم تنبيهاً على أن من لم يعمل هذه الأعضاء في ما خلقه الله تعالى وتدبر ما أودعه فيها من الدلائل على وحدانيته وباهر قدرته فهو كعادم هذه الأعضاء ، وممن قال تعالى فيهم { فَمَا * أُغْنِى * عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلاَ أَبْصَارُهُمْ وَلاَ أَفْئِدَتُهُمْ مّن شَىْء } فمن أنشأ هذه الحواس وأنشئت هي له وأحيا وأمات وتصرف في اختلاف الليل والنهار هو قادر على البعث . وخص هذه الأعضاء بالذكر لأنه يتعلق بها منافع الدين والدنيا من أعمال السمع والبصر في آيات الله والاستدلال بفكر القلب على وحدانية الله وصفاته ، ولما كان خلقها من أتم النعم على العبد قال { قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ } أي تشكرون قليلاً و { مَا } زائدة للتأكيد . ومن شكر النعمة الإقرار بالمنعم بها ونفي الند والشريك . .

و { ذَرَأَكُمْ } خلقكم وبثكم فيها . { وَإِلَيْهِ } أي وإلى حكمه وقضائه وجزائه { تُحْشَرُونَ } يريد البعث والجمع في الآخرة بعد التفرق في الدنيا والاضمحلال . { وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ } أي . هو مختص به ومتوليه وله القدرة التي ذلك الاختلاف عنها . والاختلاف هنا التعاقب أي يخلف هذا هذا . { أَفَلاَ تَعْقِلُونَ } من هذه تصرفات قدرته وآثار قهره فتوحدونه وتنفون عنه الشركاء والأنداد ، إذ هم ليسوا بقادرين على شيء من ذلك . وقرأ أبو عمرو في رواية : يعقلون بياء الغيبة على الالتفات . .

{ بَلْ قَالُواْ } { بَلِ } إضراب أي ليس لهم عقل ولا نظر في هذه الآيات { بَلْ قَالُواْ } والضمير لأهل مكة ومن جرى مجراهم في إنكار البعث مثل ما قال آباؤهم عاد وثمود ومن يرجعون إليهم من الكفار . ولما اتخذوا من دون الله تعالى آلهة ونسبوا إليه الولد نبههم على فرط